الشخصية المصرية فى الأدب الشعبى(دراسة أنثروبولوجية)

اسماء محمد نبيل

الملخص

إن الثورات التى شهدها العالم العربى بشكل عام قامت عفوياً دون قيادة ولا وفق برنامج سياسى فى المناطق أو البلدان التى توجد فيها أحزاب سياسية أو حركات سياسية والتى انضمت إلى هذة الثورات بعد قيامها.

لقد خرج مواطنو بلدا ن الربيع العربى إلى الشوارع بعد ما أعياهم الصبر والتحمل للتعبير سلمياً عن مطالبهم المشروعة.

وفى مصر فإن النزول إلى الميادين لم يكن جديداًعلى الشعب المصرى فهناك أحداث تاريخية عدة كان الناس يصلون إلى حالة أزمة وصدام فيتوجهون إلى الميادين وبالتالى النزول إلى الميدان وإعادة امتلاك الحيز العام لحل التناقضات بين الحاكم والمحكوم أمراً ليس جديدا فى مصر بل له تاريخ ، ففى حملة نابليون على مصر كان الناس يذهبون إلى الأئمة ويستنجدون بهم وكانوا يتوجهون إلى الأزهر.

لا يختلف اثنان بأن انطلاقة الربيع العربى فى تونس على يد البوعزيزى الذى أحرق نفسه بعد أن أحرقه الفساد والقهر فى تونس كانت حادثة مفاجئة ومباغته ليس للغرب فقط وإنما حتى للمعارضين العرب فى كل الدول حتى أن الصحف العبرية أعربت عن فشل تقدير الموساد الجديد فى عدم قدرته على التنبؤ أو تحليل المعطيات بشكل صحيح عندما أعرب أن مصر ستكون بخير ومن المستبعد خروج أى مظاهرات مناهضة لحكم مبارك فرعون مصر الأخير.

فهناك صفات مميزه للشعب المصرى ينفرد بها دون غيره من الشعوب ولا يمكن لأحد إنكارها وهى التى يتكون من مجموعها خلق عام وسلوك مشترك حيال الكثير من المواقف والقضايا رغم البعد الطبقى أو الريفى أو الحضرى.....

وهناك خلاف بين الباحثين فى الشخصية المصرية هل هى امتداد طبيعى للشخصية الفرعونية أم الشخصية العربية أم هى مزيج منهما معاً؟

أهداف البحث:

وفى هذا البحث سوف تتناول الباحثة :

1- دراسة الشخصية المصرية من خلال الأدب الشعبى وتحديداًالمثل الشعبى.

2-دراسة الأمثال المصرية كدراسة أدبية عبرت عن النفس المصرية.

المفاهيم الأساسية:

مفهوم الشخصية_مفهوم الشخصية المصرية-سمات الشخصية المصرية فى الأمثال العامية

تساؤلات البحث:

يسعى البحث إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

1-ما هى صفات الشخصية المصريةالإيجابية والسلبية التى يراها المفكرون؟

2-ما معنى البناء الثقافى والاجتماعى للشخصية المصرية؟.

3- ما تأثير الثورات على صفات الشخصية المصرية؟

The Egyptian personality in the popular literature: An Anthropological study

Asmaa Muhamed Nabil

Abstract

The revolutions witnessed by the Arab world generally were making without leadership and not according to political program in the areas or the countries in which there are political parties or political movements which joined these revolutions afterwards.

The citizens of (El Rabie El Araby) moved to the streets after severe patience and suffering to express peacefully their legal demands.

And in Egypt coming to the squares was not a new thing to the Egyptian people, there are many historical events, the people reached to a crisis and crash and t hey moved to the squares and re-owned the public space for solving the contradictions between the leader and the people and this is not a new thing in Egypt but it has a history, in Napoleon campaign to Egypt, people went to the sheiks and ask them for help and they went to Al Azhar.

No one say that the launch of (El Rabie El Arably) in Tunisia by the hands of El Boeyzi who put fire in himself after he was fired by corruption and suffering in Tunisia was surprise accident not only for the west but also for the Arab who objects in all countries, even the news papers expressed the failure of new mosad and the inability to predict or analyzing things in a correct way when he expressed that Egypt will be in a good condition and that would not be any revolts against Mobark government, the last pharon in Egypt.

There are unique merits for the Egyptian people only and no one can deny them forming shared behavior and public morals for many situations and issues despite the difference between the classes.

There is a dispute among the researcher about the Egyptian personality, is it and a natural extension to the pharonic or the Arab personality or it is a mixture between the two personalities?

The research aims:

In this research, the researcher will handle:

1. studying the Egyptian personality through the popular literature and limiting the popular idiom.
2. studying the Egyptian idioms as a literature expressing the Egyptian soul.

The main concepts:

The personality concept – the Egyptian personality concept – features of the Egyptian personality in the local idioms.

Research questions:

The research seeks to answer the following questions:

1. what is the features of the positive and negative personality seen by the thinkers.
2. what is the meaning of the cultural and social structure of the Egyptian personality?
3. what is the effect of revolutions on the feature of the Egyptian personality?

مقدمة:

إن الثورات التى شهدها العالم العربى بشكل عام قامت عفوياً دون قيادة ولا وفق برنامج سياسى فى المناطق أو البلدان التى توجد فيها أحزاب سياسية أو حركات سياسية والتى انضمت إلى هذة الثورات بعد قيامها.

لقد خرج مواطنو بلدا ن الربيع العربى إلى الشوارع بعد ما أعياهم الصبر والتحمل للتعبير سلمياً عن مطالبهم المشروعة.

وفى مصر فإن النزول إلى الميادين لم يكن جديداًعلى الشعب المصرى فهناك أحداث تاريخية عدة كان الناس يصلون إلى حالة أزمة وصدام فيتوجهون إلى الميادين وبالتالى النزول إلى الميدان وإعادة امتلاك الحيز العام لحل التناقضات بين الحاكم والمحكوم أمراً ليس جديدا فى مصر بل له تاريخ ، ففى حملة نابليون على مصر كان الناس يذهبون إلى الأئمة ويستنجدون بهم وكانوا يتوجهون إلى الأزهر.

لا يختلف اثنان بأن انطلاقة الربيع العربى فى تونس على يد البوعزيزى الذى أحرق نفسه بعد أن أحرقه الفساد والقهر فى تونس كانت حادثة مفاجئة ومباغته ليس للغرب فقط وإنما حتى للمعارضين العرب فى كل الدول حتى أن الصحف العبرية أعربت عن فشل تقدير الموساد الجديد فى عدم قدرته على التنبؤ أو تحليل المعطيات بشكل صحيح عندما أعرب أن مصر ستكون بخير ومن المستبعد خروج أى مظاهرات مناهضة لحكم مبارك فرعون مصر الأخير.

فهناك صفات مميزه للشعب المصرى ينفرد بها دون غيره من الشعوب ولا يمكن لأحد إنكارها وهى التى يتكون من مجموعها خلق عام وسلوك مشترك حيال الكثير من المواقف والقضايا رغم البعد الطبقى أو الريفى أو الحضرى.....

وهناك خلاف بين الباحثين فى الشخصية المصرية هل هى امتداد طبيعى للشخصية الفرعونية أم الشخصية العربية أم هى مزيج منهما معاً؟

أهداف البحث:

وفى هذا البحث سوف تتناول الباحثة :

1- دراسة الشخصية المصرية من خلال الأدب الشعبى وتحديداًالمثل الشعبى.

2-دراسة الأمثال المصرية كدراسة أدبية عبرت عن النفس المصرية.

المفاهيم الأساسية:

مفهوم الشخصية:

يشير المعجم إلى دلالة لفظة(الشخصية) من خلال مادة "ش خ ص" التى تعنى سواد الانسان وغيره تراه من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه.

الشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه (أشخاص وشخوص وشخاص)

هذا ما كان عن كلمة "شخص" أما كلمة شخصية فإنها لم ترد إلا فى العصر الحديث وقد جاءت مترجمة عن اللغة الفرنسية فى الأصل التى استخدمت فيهاكلمة شخص فى القرن الثانى عشر الميلادى، وهذا الأصل يدل فى البداية على القناع

الذى يضعه الممثل على وجهه أثناء أداء الدور المسند إليه ثم صار بعد ذلك يدل على الدور نفسه وقد استخدمت فى حقل علم النفس كما يعرفها (محمد عاطف غيث) بأنها صيغة منظمة نسبياًلنماذج السلوك والإتجاهات والمعتقدات والقيم النمطية المميزة لشخص معين والتى يعترف بها هو والآخرين ،وتعتبر الشخصية محصلة الخبرات الفردية فى بيئة ثقافية معينة ومن خلال تفاعل اجتماعى متميزولهذا تتحدد بناء شخصية الفرد عن طريق ملاحظة نموذج سلوكه العام وطريقة تفكيره وأفعاله (بما فى ذلك سلوك دوره ونسقه القيمى)

المفهوم الإجرائى للشخصية :

إن الشخصية عبارة عن نظام دينامى فالنسق يعتبر ضرورة لفهم موضوع الشخصية فعادة ما تحصل الشخصية على عديد من القدرات من خلال البيئة الاجتماعية بجانب التأثر بالجينات الوراثية.

ثانياً:مفهوم الشخصية المصرية :

إن الشخصية المصرية تشمل كل من يعيش داخل حدود المنطقة الجغرافية والمعروفة باسم مصر زمنأكافيأيجعله وجدانياً يعيش فيها وتعيش فيه وتظهر فى مواقفه وسلوكه ويحمل الهوية المصرية.

ويقول(جبلبير دى شابرول) تتجمع فى مصر على وجه التقريب كل عبادات ومذاهب الدين الإسلامى من المذهب الحنفى إلى المذهب الشافعى إلى المالكى أما أتباع المذهب الحنبلي فهم نادرون إلى حد كبير ويستطرد قائلاً: سوف يندهش القارىء الذى تعود على الدوام أن يقرأ فى كتب التاريخ عن المعارك الدامية التى تتبع الحركات والإنشقاقات الدينية حين يعرف أن كل هذه المذاهب فى مصر متسامحة وليست ثمة اضطهاد من جانب أقواها كما لا يفكر أحدهما على الإطلاق فى الحصول على أنصار له من أبناء المذاهب الأخرى وهذا ما يدل على اعتدال شديد . وتتفق الباحثة مع (أحمد زايد) فى أننا لا يجب مطلقاً أن نتحدث عن سمات ثابتة وعامة فى بنية الشخصية المصرية وربما يكون مفيداً أن ندرس سمات بعينها لنكتشف مدى انتشارها فى دوائر بعينها مع محاولة تفسير السياق الاجتماعى العام الذى تظهر فيه.

المفهوم الإجرائى للشخصية المصرية:

إن الشخصية المصرية تشمل كل من يعيش داخل حدود المنطقة الجغرافية والمعروفة باسم مصر زمنأكافيأيجعله وجدانيأيعيش فيها وتعيش فيه وتظهر فى مواقفه وسلوكه ويحمل الهوية المصرية. والمفهوم الذى تتبناه الباحثة هو سمات المصرى المختلفة التى تميز بها فى كتابات عديدة وكيف كان للثورات التى مر بها تأثير على هويته المصرية.

تساؤلات البحث:

يسعى البحث إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما هى صفات الشخصية المصريةالإيجابية والسلبية التى يراها المفكرون؟

2. ما معنى البناء الثقافى والاجتماعى للشخصية المصرية؟
3. ما تأثير الثورات على صفات الشخصية المصرية؟

وقد اهتمت (سامية خضر) بدراسة الشخصية المصرية (تحديات الحاضر وآفاق المستقبل المنظور)للوصول إلى تحليل علمي سليم يساهم فى استقرار المجتمع المصرى ويعيد له الأمان القومى والشعور بالهوية والإنماء ومن نتائج الدراسة التى لها علاقة بموضوع البحث:1-أن الهوية القومية ليست كلمة بل هى عملية استدماج المشاعر الوطنية داخل الشخصية المصرية وتبدأبالتنشئة من خلال التربية والقراءة والبيئة المحيطة والتفسير السليم للتاريخ.2- من المفيد نشر المعلومات التى تعمل على استثارة حمية الشعب المصرى وبث المعلومات والمعرفة التى تقوى البناء الثقافى خاصة فى عصر السموات المفتوحة والبث الثقافى غير المقيد.

أولاً: البناء الثقافي والاجتماعي للشخصية المصرية:

لقد ظلت الشخصية المصرية عرضه للأخذ والرد وتضارب الآراء ووجدت العديد من التحليلات لها بدءاً من هيرودوت وامتداداً عبر العصور إلى (ابن زولاق والكندي والسيوطي وابن خلدون والمقريزي) وغيرهم العديد من الذين أكدوا على أن المصريين شخصيتهم المتفردة وسماتهم المادية والثقافية المميزة التي تؤكد تفردهم عن غيرهم من الشعوب.

وكانت نظر التأرجح هذه عند المؤرخين دافعاً لأن جاءت النصوص التاريخية محملة بسمة النزوع الأسطوري والخرافي في سياق حديثهم عن السمات والخصائص المميزة للمصريين.

ولقد كان لثورة المعلومات أثر كبير في تكوين مجال جديد ومشترك للتبادل الثقافي العالمي فلقد فتحت ثورة الاتصالات عصراً جديداً من التطور الثقافي للبشرية وأصبحت قيم ما يطلق عليه اسم (الحضارة المعاصرة) قيما مشتركة في كل أنحاء المعمورة.

وعلى ضوء ذلك فإن هناك عدة معالم حضارية مميزة في شخصية مصر:

(1) من حيث البعد التاريخي:

نجد أن مصر هي فاتحة كتاب التاريخ من حيث نشأتها الحضارية وهي واسطة كتاب الجغرافيا من حيث موقعها ومن ثم كانت الإشراقة الحقيقية لتلاقي الموقع والموضع في شخصية مصر.

(2) من حيث البعد السياسي:

فمصر تعد مركز الثقل وقطب القوة في العالم العربي وهي من زاوية أخرى تقوم بدور الحوار والتأثير في المجتمع العربي.

(3) من حيث البعد الثقافي:

فقد اتضح أن ثقافة مصر هي الركيزة الفكرية في بنية المجتمع ووعي الأفراد ومنها تتشكل رؤية المجتمع لإشكالياته وطموحاته.

4) من حيث البعد الديني:

فالبعد الديني هو أحد محاور المخزون الحضاري للشخصية المصرية الذي يوضح مدى أهميته في بناء الإنسان المصري.

ثانياً: الشخصية المصرية في الأدب الشعبي (الإيجابيات والسلبيات):

ولقد عكست الأمثال الشعبية المصرية ملامح الشخصية المصرية وعبرت عن وجدان الإنسان المصري وقيمه ومواقفه في كل شيء في الدنيا محسوس أو معنوي.

والشخصية المصرية بالذات قد حظيت على دراسات عديدة اهتمت بها ورصدت سماتها معتمدة على عدة مناهج تاريخية رصدت أثر الغزاة وما أكثرهم على الشخصية المصرية وأخرى اهتمت بالأدب الشعبي (الموال والسيرة والأغنية والمثل وأثره على الشخصية المصرية).

فجاءت دراسة (جمال حمدان) عن شخصية مصر والتي اهتمت بدراسة شتى الظواهر المؤثرة في الشخصية المصرية من أول عبقرية المكان إلى العنصر التاريخي والاجتماعي.

كذلك جاءت دراسة (نعمات أحمد فؤاد) والتي اهتمت بدارسة شخصية مصر إثر نكسة 1967 والتي توصلت إلى أن كل الغزاة الذين أتوا إلى مصر كانت مصر تقابل غزوهم الخارجي بغزو داخلي يمس الجوهر والكيان.

وإن ما كان يحدث للشخصية المصرية إنما هو مجرد تكيف بشري لا يمس الأعماق ولا ينفذ إلى الصميم وحتى العرب الذين عربوا مصر لغوياً ودينياً قد مصرتهم مصر حضارياً ومادياً.

وقد توصل (محمود عوده) إلى أن أي محاولة لفهم الشخصية المصرية والخصائص العامة للثقافة المصرية لابد أن تستند إلى تحليل هذه الخصائص وتفسيرها في إطار سياقها الاجتماعي والتاريخي فالشخصية المصرية محصلة (جدلية وتفاعلية) أيضاً لتفاعل وتداخل أصعدة ثلاث للتكوين الاجتماعي:

1. الصعيد الاجتماعي (التكوين الاجتماعي).
2. الصعيد السياسي (بنية الدولة ووظائفها وعلاقتها بالمجتمع والناس).
3. الصعيد الثقافي والفكري والأيدلوجي (عالم القيم والمعتقدات ورؤى العالم وغير ذلك). ويتفق (ميلاد حنا) في كتابه الأعمدة السبعة للشخصية المصرية مع (نعمات أحمد فؤاد) في أن الشخصية المصرية هي نتاج لتعاقب حضارات توالت على مصر هي الفرعونية ثم اليونانية الرومانية والقبطية والإسلامية العربية.

أما (أحمد صادق الجمال) صاحب كتاب الأدب العامي في مصر فيرصد سمات الشخصية المصرية منذ أقدم العصور قائلاً "المصري معروف بخفة الروح منذ أقدم العصور تجده متناقضاً مع نفسه فبينما يعاني حزناً وألماً يطلق نكتة لا تجعل السامع يراعي المقام فلا يتمالك نفسه من الضحك" كذلك فقد رصدت (فاطمة المصري) أهم سمات الشخصية المصرية في الأدب الشعبي:

1 - تمجيد المال والعمل (فالجانب الاقتصادي مهم في حياة الشخصية المصرية).
2 - الاتجاه إلى الله والتعلق بالأهل في التعويض في الآخرة والجنة.
3 - الأنين من الظلم وإلقاء اللوم على أشياء غيبية كالأيام.
4 - اللمسة الفرعونية المتمثلة في الاعتزاز بالذات حتى بالنسبة لأشد الناس هواناً وإن كانت غير معلنة وتتداول في الخفاء.
5 - المصري مغرم بالاستفزاز ويعشق الأرض ويرفض الغربة ويتداعى على الوطن بسبب طبيعته الزراعية.

وزعم (حامد عمار) أن الشخصية الفهلوية هي نمط الشخصية الاجتماعية المصرية التي تألفت عوامل الزمان والمكان وأوضاع الحياة على تشكيلها كما أن هناك عوامل تاريخية واقتصادية واجتماعية حولت من هذه الشخصية رمزاً للتكيف السوي الناجح لمواجهة ظروف الحياة المصرية لمختلف المواقف وإدراك ما تتطلبه من استجابات مرغوبة والتصرف وفقاً لمقتضياتها إلى الحد الذي يراه مناسباً.

وسرعة المصري على التكيف السريع تتميز بجانبين متلازمين أحدهما المرونة والفطنة والقابلية للهضم والتمثيل الجيد والجانب الآخر هو المسايرة والسطحية والمجاملة العابرة.

وتتميز هذه الشخصية الفهلوية بالنكتة والسخرية وتأكيد الذات والإحساس المفرط بالكرامة والتهكم وتجريح الفاسد وهي الوجه الآخر للبراعة والحذق "وتبدو مظاهر كل منهما حسب طبيعة المواقف الاجتماعية".

أما (سيد عويس) أبو الاجتماعيين وشيخهم الذي اهتم في مؤلفات عديدة بدراسة ملامح المجتمع المصري وسماته من خلال الأدب الشعبي ويرى سيد عويس أن المجتمع المصري مجتمع فريد متميز عمن حوله رغم وجود تشابه وتفاوت وهو مصدر للقيم الاجتماعية أما أهم سمات الإنسان المصري فتتلخص في أنه شعب متدين يؤمن بالروحانيات لديه إيمان عميق وهو يتميز بالذكاء والتلقائية والعيش على الفطرة والمصري يتمسك بالقديم والموروث ورغم ما حصده عويس من مميزات الإنسان المصري نراه يرصد بعض العيوب والسلبيات وهي (الأنا، انعدام روح الفريق المظهرية، الاستهلاك، التواكل، السلبية)، ويرى عويس أن هذه السلبيات لم تكن موجودة لكنها ظهرت نتيجة الظروف الاقتصادية منذ عقد السبعينيات وما تلاه فتقديس المال والأسلوب الاستهلاكي والمظهرية لم تكن من السمات السائدة قبل ذلك.

ثالثاً: تأثير الثورات على صفات الشخصية المصرية:

لم تكن ثورة 25 يناير هي أولى حركات النضال المصري بل امتد ذلك لآلاف السنين فالمصريين بحضارتهم العريقة هم أول من جاء في التاريخ وتلك هي الحقائق الموثقة عملياً فأول ثورة اجتماعية في التاريخ كانت مصرية خالصة وكان ذلك أيام الملك (بيبي) الثاني (2278 – 2184ق.م) أحد ملوك الأسرة السادسة حيث كان ذلك الملك رجلاً مسناً ظل يحكم البلاد لمدة 94 عاماً تعرضت فيها مصر لغارات البدو وضعفت الإدارة المركزية ضعفاً شديداً بسببه فتم تشريد الموظفين وانعدم الأمن وانتشر الفساد فكان الفلاح يذهب إلى الحقل في حراسة أو حاملاً درعه وأسلحته

لدرجة امتناع المزارعين عن حرث الأرض نظراً للأخطار التي كانت تحدق بهم وهو ما تسبب في انعدام غلة البلاد وثار الشعب المصري فيها على الحاكم ونظامه.

لقد أثبتت ثورة 25 يناير للآخر أن الشاب المصرى ثائر وغير خاضع، مقاوم، وإن كان قد يبدو أنه متواكل صبور، فلا يمكن إستيعاب المصرى فى جماعة إستبدادية سواء فى الأكل أو الملبس أو غيره، وأصبح صاحب مبادرة. لا يقبل المهادنة ويطالب بإزالة عهود الاستبداد والاستغلال كما يطالب بالتغيير الجذرى إلى الأفضل وفتح آفاق رحبة لامتصاص البطالة والقضاء على الفقر، والاستغلال الأمثل لمقدرات البلاد وإطلاق الطاقات وروح التنافس والإبداع، وجعل التعددية السياسية والحزبية مبنية على أسس ديمقراطية فيها الحقوق والحريات مكفولة، والتداول السلمى للسلطة يمارس عملياً كل ذلك أراده الشباب لأنفسهم بعد أن عجز الآباء عن التعامل مع الفئة الشبابية وتركها على قارعة الطريق تعانى من التهميش والإقصاء والإلغاء، وتعانى من سوء الحال والنكد اليومى الذى يطالها بقسوة ولا تجد له حلاً.

على هذا الأساس، فإن الشباب أصروا على تحقيق التغيير وجعلوه واقعاً، وأصبح لا مناص للتغيير والوصول إلى الديمقراطية نتيجة إلى التحرك العالمى السريع بشكل متدفق الذى لم يستوعبها، السياسيون التقليديون ولكنه واضح وملائم أكثر لروح الشباب الذين هم على دراية وعلم بكل ما يحدث حولنا من العالم، فلم يعد هناك ما يمكن التعتيم عليه، كما أن انتشار المدونين والمدونات بين الشباب، جعل منهم كتلة رأى متحركة وأصبحوا قادرين على التعبير عن رأيهم دون خوف أو قلق.

كان يرى الآخر أيضاً قبل ثورة 25 يناير أن المصريين غير منظمين ولا يتقنون مهارات العمل الجماعى، إلا أن الثورة والاستفتاء على التعديلات الدستورية نفيا ذلك بشكل قاطع، حيث وقف المصريون فى طوابير طويلة بشكل منظم وحضاري، كما شهد ميدان التحرير أثناء الثورة تظاهرات مليونية واعتصامات استمرت 18 يوماً، إضافة إلى اللجان الشعبية التى تم تشكيلها لحماية الأحياء، ولا يمكن لذلك أن يتم دون قدر كبير من العمل الجماعى.

أنه لسنوات ظل البعض يردد على مسامعنا أن المصريين ميالون إلى العنف خاصة الطائفى، ويوردون أمثلة لوقائع حدثت تؤكد ما يطلقونه، كما كان يغذى ذلك إسدال ستار من الغموض على الكثير من التفاصيل، إلا أن ثورة 25 يناير جاءت لتنفى ما كان يتردد؛ حيث لم تتعرض كنيسة أو معبد يهودى لاعتداء طوال فترة الغياب الأمنى، منوّها إلى أن المعبد اليهودى فى شارع عدلى وسط القاهرة يقع فى مسار المظاهرات، وهو واضح وعليه نجمة داوود، إلا أنه لم يحدث أى اعتداء عليه رغم الغياب الأمنى، فى الوقت الذى أحرقت فيه مؤسسات رسمية.

ويرى الآخر أيضا أن الاستفتاء على التعديلات الدستورية أثبت زيف الإدعاء بأن المصريين لا يقبلون على المشاركة السياسية، وأن أقصى ما يريدونه هو حاكم فرعون يكون عادلا إلى حد ما، مرجعاً حالة "الخمول" السياسى سابقا إلى أنه لم يكن يشعر أحد بأن صوته له قيمة، مشدداً على أن نسبة الـ41% الخاصة بالمشاركة فى الاستفتاء تعد مرتفعة، خاصة إذا تم الوضع فى الاعتبار أن أكثر من 10 ملايين

مصرى فى الخارج كانوا مجبرين على عدم المشاركة.

ومن وجهات نظر الآخر فى العقلية المصرية والسلوك المصرى بعد الثورة نجد أن السفير الألماني في القاهرة وصف الثورة المصرية بالثورة الديمقراطية وقال "نشارك الشعب المصرى ذات الشعور، وننظر للشعب المصرى بإحترام، ونود فى هذا السياق أيضاً تقديم دعمنا، حتى تتوج هذه الثورة الديمقراطية بالنجاح الحقيقى لكل أفراد شعب مصر"

ومن هنا جاءت ردود الفعل الرسمية والتعليقات الصحفية على ثورة يناير ايجابية للغاية، ووصفت المصريين بالعديد من السمات الرائعة..

فى الإطار ذاته كشف إستطلاع أمريكى حديث للرأى أن الثورات الشعبية التى انطلقت فى عدد كبير من دول العالم العربى مثل مصر وتونس وليبيا أسهمت بشكل كبير فى تحسين صورة العرب لدى الرأى العام الأمريكى خاصة صورة المصريين.

وأكدت نتائج الاستطلاع - التى أجرته منظمة (بروجرام أون إنترناشونال بوليسى إتيتيودز) الأمريكية ونشرته على شبكة الإنترنت وجود تغير إيجابى ملحوظ فى وجهات نظر الكثير من أفراد الشعب الأمريكى حيث ينظر حوالى 70% منهم بإيجابية للشعب المصرى بوجه خاص و56% للشعوب العربية بوجه عام.

وأشار الاستطلاع إلى أن 60% من الأمريكيين دعموا هذه الحركات الثورية للمطالبة بالديموقراطية والحقوق الاجتماعية بالرغم من أن هذه الدول قد تكون فى المستقبل معارضة للمصالح الأمريكية ولكن هذا لا يمنع أن تتمتع جميع دول العالم العربى بحرية التعبير عن الرأى. لقد استعان المصري دائماً على الملمات التي تقابله بالفكاهة والدعابة ففي عصور القهر تجد النكنة السياسية منتشرة بشكل غير عادي وهي وسيلة سلمية لمقاومة ظلم الحاكم.

وقد اتضح ذلك في شعارات ثورة 25 يناير التي عكست المخزون القيمي والمعرفي للشخصية المصرية والتراث الشعبي فتم استخدامها في التعبير عن موقف ما أو إطلاق أمثلة شعبية.فعلى سبيل المثال لا الحصر:

- الدم مش ميه والكلمة مش ديه والمركبة في النيل واحنا المراكبية إحنا شباب العبور المصري، شباب 25 يناير.
  من كتر دعا أمه عليه كره كل الناس فيه.
- وهناك من الشعارات التي عبرت عن بعض الأغاني المعروفة واستخدامها كجزء من الشعار فعلى سبيل المثال:
  (احلف بسماها وترابها الحزب الوطني إللي خربها)
  (حالوا يا حالوا مبارك شعبه حله).

قائمة المراجع

أولاً:المراجع العربية:

1-أحمد زايد،المصرى المعاصر،مقاربة نظرية وأمبريقية لبعض أبعاد الشخصية القومية ،مكتبة الأسرة،.
2-أحمد مصطفى علي، ثورة يناير، الشعب يصنع المستقبل القيم المتأصلة في التاريخ والرؤية المستقبلية لتحديات الواقع، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2012 .
3-تشارلز هيرشكند ،مابعد العلمانى والدينى تأصيل فكرى لميدان التحرير ،آفاق برلمانية، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديموقراطيةرام اللة، المجلد الخامس عشر 28،سبتمبر ،2011،المجلد الخامس س عشر،العدد11.
4-جمال حمدان، شخصية مصر، دراسة في عبقرية المكان،دار الهلال.
5-زهير الشايب ،موسوعة وصف مصر،المصريون المحدثون،تأليف علماء الحملة الفرنسية،مكتبة الأسرة ،الجزء الأول ،القاهرة2002.
6- سامية خضر صالح،الشخصية المصرية، تحديات الحاضر وآفاق المستقبل المنظور ،مكتبة الأنجلو المصرية،2004.
7-سيد عويس، من نص المجتمع المصري المعاصر، دار الهلال، 1989.
فاطمة حسن المصري، الشخصية المصرية من خلال دراسة بعض مظاهر الفولكلور المصري، دراسة نفسية تحليلية أنثروبولوجية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984.
8-عمر عبد العزيز منير، الأساطير المتعلقة بمصر في كتابات المؤرخين المسلمين، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، 2008.
9-عمرو هاشم ربيع، أحمد عبد الحفيظ وآخرون، ثورة 25 يناير، قراءة أولية ورؤية مستقبلية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2000.
10-محمد سعيد فرح، الشخصية القومية، منشأة المعارف، الإسكندرية، بدون تاريخ.
11-محمد عاطف غيث،قاموس علم الاجتماع،دار المعرفة الجامعية،2006
12-محمود عوده، الجذور الاجتماعي والسياسية للشخصية المصرية، التكيف والمقاومة، المجلس الأعلى للثقافة، 1995.
13-ميلاد حنا: الأعمدة السبعة للشخصية المصرية. دار الهلال، الطبعة الرابعة، 1997م.
14-نجيب محفوظ، وطني مصر، حوارات مع محمد سلماوي، دار الشروق، الطبعة الأولى، 1997
15-نعمات أحمد فؤاد، شخصية مصر، الهيئة العامة للكتاب، 1982.

المراجع الأجنبية:

(1) Lewis Mumford , The culture of cities , Harcourt Brouce and Cojus 1990,P4.
(2) Samia Abden Nour, Egyptian customs and festivals, the American university in cairo press, 2007 p41 .

المواقع الإليكترونية:

1-أبو الفضل جمال الد ين محمد بن مكرم بن منظور،لسان العرب ،بيروت،دار صادر، Faculty .ksu.edu.sa\hujailan\publishing

2-عبد الرحمن الدمشقى،ثورات الربيع العربى والعلاقات الدولية http..the Syrian.com\archives/37486

3-عزة عزت،الشخصية المصرية فى الأمثال الشعبية.daharchives.alhyatiompage20

4-محمد السنوسى محمد،الثورة المصرية وتغيير العقلية ،هل حثت المعجزة،دراسة من وجهة نظر الآخر لنا قبل وبعد الثورة،www.sis.gov.eg/Newvr/34/5.htm